PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 033392679

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

نحمدك يا من انصف اولياءه من معشر الخصام واتم نعمه على من بحبله اعتصم
ونشكرك اللهم على ما اوليتنا من الفضل والكرم ونصلي ونسلم على سيدنا محمد
خاتم الانبياء وخير الانام وعلى آله واصحابه الاكابر الاعلام وبعد فيقول
افقر عبيد الله الباري محمد المصطفى بن الغماري الشاذلي الحرزلي المنياري غفر الله
له ولاشياخه ولوالديه واحبابه وجعله للكل من جواري لما من الله تعالى
علينا بقراءة التحفة واقرائها واستعمال الفكر في تفهيم الفاظها مع
بعض الثقاة من شغف بنظمه فلا برهة الى ان تفضل سبحانه بقضاء ختمها
ختمها يوم الاحد رابع محرم الحرام فاتح سنة ستين وثلاثمائة
والف بالقبيلة الزيادية البرصي زمور والبيت بجماعة الفضلا وذكرت
بوقفة كلمات في جلالة الناظم واجل كتابه وءايات واحاديث في شرف
العلم واهله وحضر الختم التحيير المبارك جمع غفير من العلماء والفضلاء
والاعيان وخلق كثير وكان ذلك يوما مشهودا وجعله سبحانه مباركا محمودا ثم
سالني بعض الفضلاء الاعلام ان اقيد ما سردته من الايات والاحاديث
يوم الختم فاسعفته وقيدت شرح التحفة ورتبتها على امور خمسة
الاول في التعريف بالناظم ومولده ووفاته وذكر بعض اشياخه الثاني
في التعريف به وبكلامه واخلاقه وبعض تلامذته الثالث في مزج الكتاب وشرح
تراجمه وذكر تفسير الايات والاحاديث التي مرت في الاول بتعلق بعض الفاظه ليزداد
بذلك كل محب عظيم قدر الناظم وشريف كتابه وتكثر رغبة الرغاب
في حفظه وقراءته والفوائد الرابع في بعض فضائل العلم واهله الخامس في
التواضع وترك الدعوى فاقول الناظم رحمه الله هو القاضي ابو بكر البليغ
العلامة المشارك النحرير الفقيه سيدي محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
عاصم القيسي الاندلسي من غرناطة ولد ثاني عشر جمادى الاولى عام ستين

وسبعمائة

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 033392679

وسبعمائة وتوفي قدس سره بعد عصر يوم الخميس حادي عشر شوال سنة
تسعة وعشرين وثمانمائة وقد أشار إلى ذلك الحاج محمد بن القاضي بقوله
وقد رقمت غرناطة بابن عاصم * وسمعت دموعا للقضاء المنزل
بحروف رقمت للولادة وبحروف سمعت دموعا للوفاة وأخذ عن شيوخ
عدة وأئمة جلة كأبي سعيد فرج بن لب وأبي عبد الله محمد الفخار وأبي إسحاق
إبراهيم الشاطبي وأبي عبد الله محمد بن علاق وأبي بكر أحمد وأبي محمد عبد الله
ولدي أبي القاسم وأبي عبد الله محمد التلمساني وأبي إسحاق إبراهيم التميري
وأبي عبد الله محمد النبلسي وأبي الحسن علي الأشهب وغيرهم رحم الله الجميع
كان طيب الله ثراه وجعل الفردوس منقلبه ومثواه عالما كاملا
إماما فاضلا ورعا صبورا زاهدا حليما عفيفا عابدا صواما قواما زوارا
للصالحين ذا مروءة عظيمة وهمة حسنة ودين متين موصوفا بالاتقان والتحقيق
والتحرير والتنقيب عن الخلاف والعلل موضوعا إليه في المهمات والمعضلات
العظام مقدما في كل فن وخصوصا في الافتاء والنوازل والأحكام لا يكاد
تحال فتواه أو ينقض حكمه أحد من القضاة والحكام متوليا خطة القضاء
بمدينة وادي آش ثم انتقل منها إلى قضاء الجماعة بالحضرة الغرناطية
معتكفا على نشر العلم وإقرائه مشتغلا بتعليمه وتبيين شوارده تخرج
على يديه جماعة من الأعيان وروى عنه أهل الفضل والعرفان فشارك
في علوم كثيرة من الفقه والتفسير والحديث والأصول والنحو والبيان والمنطق
والكلام والتصوف والفرائض والحساب والقراءات والأدب نظما ونثرا
مشاركة حسنة مع براعة خط وإحكام رسم وإتقان بعض الصنائع العلمية
كتسفير الكتب وتنزيل الجداول الذهبية وألف تآليف مفيدة منها [illegible]
الأرجوزة وأخرى سماها مهيع الوصول في علم الأصول وأخرى فيه أيضا وأخرى
في النحو سماها [illegible] المسالك حاذى بها رجز ابن مالك وأخرى سماها
إيضاح المعاني في قراءة الثماني وأخرى كذا سماها بأوضح الغوامض في علم الفرائض
وأخرى سماها الأمل المرقوب في قراءة يعقوب وغير ذلك إلا أن أنفعها أجمع
بابا وأجمل كتبه وأسناها وأشملها حفظا وفهما وأحلاها كتاب

2271
.409995
.803
1900z

تحفة الحكام الذي هو من احسن ما الف في علم الفقه والاحكام واغنى عن كثير من المطولات واعتنى بشرحه والتقييد عليه جمع من الائمة السادات الذين حوى كثيرا من مسائل الفقه ومقاصده وجمع جل فوائده وجواهره فيا له من كتاب اجتمع فيه ما افترق في غيره ولما رجز اتحفنا بنظم جواهره مع سلاسة نظمه ووجازة لفظه وقلة تعقيده وسهولة حفظه شهر بذلك الغبار والنبر بحره بيان فلعمري لانه فضل ربنا وكرمه ومعجزة من معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فبشرى لمن حفظه وتعلمه وطوبى لمن فهمه وعلمه وسعد لمن حصله وعمل بمقتضاه

*

والحمد للمنعم في اولا واخرا * فمعنى المنى لولا انه نلنا منه

فلقد اجاد مؤلفه رحمه الله فيه ترتيبا وصناعة ونقلا واتقانا وابرز الغرر ونكتا واعاد فجزاه عنه بباب القضا لانه من الدين بمنزلة الراس من سائر الاعضا وآدابه من اجل الآداب المرعية وخطته من اعظم الخطط الشرعية وذلك من اركان الشريعة بل هو اشرفها وربيب العلوم الاسلامية بل هو اجلها به بعثت الارسال وبالقيام به دامت السماوات والارض والجبال ولذلك جعله صلى الله عليه وسلم من النعم التي تباح المنافسة عليها اذ قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس وقال ايضا في حق من تولاه وعدل سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا عليه وقال عدل ساعة خير وافضل من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها والاصل فيه من الكتاب قول رب العزة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وان احكم بينهم بما انزل الله ومن السنة قول نبينا صلى الله عليه انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع الحديث وقول علي ابي الحسن والحسين بعثني رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قاضيا الى اليمن وعقد في باب القضا فصولا تتعلق باحكام القضا
الاول في اركان القضا كالمدعي والمدعى عليه الذين من عرفهما فقد عرف وجه القضا
الثاني في رفع المدعى عليه لمجلس القضا الثالث في مسائل من القضا الرابع في
المقال والجواب الذين من احسنهما كضربا لمنبع الادب الخامس في الاجل
الذي الاطالة فيه تلويحا لقوله عز وجل لاي يوم اجلت ليوم الفصل وتصريحا لقول عمر بن
الخطاب في رسالته لابي موسى الاشعري الاواب واجعل لمن ادعى حقا غائبا او بينة
امدا ينتهي اليه فان احضر بينته اخذت له بحقه والا استحللت الحكم عليه فانه انفى
للشك واجلى للعمى السادس في الاعذار الذي يكون الحكم بدونه ليس له قرار والذي
اطمئنو وعينه فوائد الغالب للاعذار عذرا شويرا او راه بعينه اوليا قيفي
بشاهدا رضيين وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا السابع في
خطاب القاضي بغير الله الاقوى والاضعف ثم ذكر باب الشهود القائل فيهم
على بعض التاويلات من هو الحي معبود ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض والقائل فيهم شفيعنا يوم الوقوف والعرض لم اعرفوا منازل الشهود فان الله
تعالى يستخرج بهم الحقوق ويرفع بهم الظلم وعقد فيه ثمانية فصول الاول في مسائل
من الشهادات مثل كيفية التحمل والثاني والثالث والرابع والخامس في انواع الشهادات
الخمس اللاتي من عرفهما زال عنه الوهم واللبس السادس في شهادة السماع وتقبل
في مسائل معدودة كالنكاح والرضاع الثامن في مسائل من الشهادات كنقضها فيها
والقيام فيها بعد الانكار ونقلها رضيا وبعض الرجمان ثم ذكر باب اليمين وما له
الذي لا بد منه يكون لطعنه واليمين ثم ذكر باب الرهن والاختلاف المترامي فيتي
في عبد الرهن واجله ودينه بالاختبار والاطلاع ان في شيء او حضر فوائد الغرض وله
كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة ثم ذكر باب الضمان الذي هو معروف
واشتمال والذي الاطالة فيه فوائد ربنا العليم ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم ثم
ذكر باب الوكالة وفصل قواعد الموكل والوكيل التي الاطالة فيها من الشروط شيئا
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة ومن السنة حديث فلا كلمة ثلث فيبس حين كلفيها
وجعلوا وكيله بالة تهاما لنعفيه ثم ذكر باب الفلس الذي سماه الله خسرا وورد
فاملد والترك عليه ثوابا واجرا والذي الاطالة فيه فوائد الناس للاخبير في كثير من

نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقوله تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقوله سبحانه واصلحوا ذات بينكم وقوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما وان طائفتان اقتتلوا فاصلحوا بينهما وقول مولانا رسول الله عليه الصلاة والسلام الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل حراما والمسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا او احل حراما وقول خير الخلق وافضل الناس افضل الناس عند الله يوم القيامة المصلحون بين الناس وقول سيد الكونين الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وقول انس بن مالك رحمه الله من اصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة

*

ان الفضائل كلها لو جمعت * رجعت باجمعها الى شيئين
تعظيم امر الله جل جلاله * والسعي في اصلاح ذات البين

تنبيه وما في الصلح من حيث ذاته مندوب اليه فيما لا يعرف وقد يعرض له باقي الاحكام الخمسة فيكون واجبا وحراما ومكروها فالواجب كان يشكل على القاضي وجه الحكم لعدم وجدان النص النازلة في كتاب والسنة بالنسبة للمجتهد وعدم العثور على نصوص اهل المذهب في حق المقلد او يشك في النازلة هل هي من افراد كذا او من افراد كذا او يتجاذبها اصلان دون ترجيح احدهما او يتعارض البينتين او تزداد عداوة الخصمين وافضى بقاؤهم لم يصرفهما اليه ولا في البلد والوقت من يسأله او سال ولم يفد الاشكال وانه يامرهما بالصلح وجوبا ويجبرهما عليه اذ لم يتوجه سؤاله وكان يخاف بتنفيذ الحكم وقوع فتنة بين الخصمين من قتال ونحوه فيامرهما بالصلح ح ولو كره المولى حرمتها وكان يقتتل طائفتان قال تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما والممنوع كمن ادعى على غيره بعشرة دنانير فاقر له بخمسة وصالحه على الجميع بدراهم مؤجلة للصرف والمكروه كان يدعي كل منهما على صاحبه دنانير او دراهم ويتناكران فيصطلحان على تاخير كل منهما صاحبه فيما عليه اسلفني واسلفك ثم ذكر باب النكاح الذي جعله الله وقاية من السفاح وجمعا للارواح الخير لمن ومزيل الاتراح والذي فيه من غبطة في خلق رب الارض والسماء فلنكمل اقطاف

الثمر

لكم من النساء وقال فيه رب العزة ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية . وقال سبحانه وانكحوا الايامى وقال في وصف اوليائه والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
وقال فيهم سيد العرب والعجم تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم
وقال فيه منفرا لنا من ترك التزويج مخافة العيلة فليس منا وقال فيه خلق
الانبياء والاشراف فهو على الله عون من نكح التماس العفاف وقال فيه من احب
بمجامع قلبه وجنته الضلع بنت من اعوجه فليستر بمعنه وقال فيه فتبغيا الاولاد
من ربكم لتعدوا انكحوا للعدد . استوصوا بهن الله وقال فيه من اليه المرجع عند الشدايد
والالتجا يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال نبي الله
ومصطفاه حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في
الصلاة وقال خير عابر وراغب فضل المتاهل على العازب كفضل المجاهد على القاعد
وركعتان من المتاهل افضل من اثنين وسبعين ركعة من العازب وقال نبينا المختار
صلى الله عليه اذلة البلد واكرام الفتيان من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق
الله في النصف الاخر والذي حكمة مشروعيته قال في التوضيح عن ابن راشد
للنكاح اربع فوائد ونقل غيره تسعة نظمها شيخ شيوخنا غفر الله له

فوائد النكاح غض البصر * تحصين فرج ورجا نسل له
تصفية القلب كذا تقوية * على العبادة كذا نفي وصب
وتدبير المنزل والتكلف * ورياضة النفس براح والتعب
والعشيرة وقطع الانساب * قل الذي يسوقه الى الجنان

بترجمة لعقد اركان النكاح الخمسة واخبر انه تعتريه الاحكام الخمسة من وجوب
وندب واباحة ونفصل بعض فصول تتعلق بالنكاح الاول في تعيين اولياء
النكاح وفيما يترتب على الولاية من توكيل المالكة والوصية والمعتقة وان المراة
لا تعقد على المراة الثانية فيمن له الاجبار من اولياء النكاح الثالث في حكم ما يصل
النكاح الرابع في مسائل متفرقة من اعمال النكاح الخامس في تراجع الزوجين بالمراة
المشتاه شرعا الا حيلة في فوت القبول والصداق فيما يجري به الزوج لزوجته من نفقة

الطلاق الثامن في اختلاف الزوجة ووليها في الشوار المبعوث اليها قريبا
منها التاسع في اختلاف الزوجين في متاع البيت والقائمة العاشر في اثبات
ضرر الزوجين والقيام به وبعث الحكمين الذي الاصل فيه قوله سبحانه وان خفتم
شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها الآية الحادي عشر في الرضاعة
الذي الاصل فيه وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وقول سيد العجم
والعرب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب الثاني عشر في عيوب الزوجين وما يرد
به منهما وما لا يرد فيه الثالث عشر في الايلاء والظهار القائل فيهما مولانا
الغفار للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر الآية والذين يظاهرون منكم
من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الى قوله ولتمام الآية الرابع عشر في
اللعان المعلوم حقيقة وحكما بنص القرآن ثم ذكر باب الطلاق الوارد
فيه قول من اصطفي بالحوض والكوثر احل الله شيئا ابغض اليه من الطلاق وقوله
ابغض الحلال الى الله الطلاق وقوله ما احل الله عز وجل حلالا احب اليه
من النكاح ولا احل حلالا اكره اليه من الطلاق ولم يأت فيه بصيغة فصول تتعلق
بالطلاق وقسمه الى سني وبدعي وبائن ورجعي وتمليك وخلع ثم ذكر باب
النفقة وفصل التنازع في النفقة وفصل ما يجب للمطلقة وغير ذلك من النفقة
والاشكال والرضاع والاجرة الوارد فيهما قول رب الكعبة وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الآية وفصل الطلاق بالاعسار عن النفقة وفصل
المفقود والحضانة ولما كان النكاح متشبثا في الحضانة لانه منشؤها
فانسب تفريعه عليهما والبيع متشبثا بهما لان الحاضن يقبض نفقة محضونه
وعلته تحصيل ما به قوامه فيها اذا كانت عينا ونحوها وفصائل الحقوق
انما يحصل بالبيع لسبب تأخيره عنهما جزم بايراده عقبهما متصلا بهما وباب
البيع مبدأ النصف الثاني من هذا الكتاب جعل جزي مؤلفه على طريق
المتأخرين من اهل المذهب في وضعهم النكاح وتوابعه في الربع الثاني من
النصف الاول والبيع وتوابعه في الربع الثالث من النصف الثاني
جلتنا هو بالربع الاول من هذا الجزء الذي نحن بصدده فيتلوه باب القضا

[illegible]

ولوازمه واما وجه الاهتمام بباب القضا الذي كان سببا والقصد الاهم
في وضع هذا الكتاب المختصر واما الربع الرابع فهو الاجارة والتوابع
وانكرها وجه جعله البيع والرهن والضمان والوكالة والصلح من توابع القضاء
والشهادات دون النكاح والبيع والاجارة وما وجه جعله التبرعات من وقف
وهبة وصدقة ونحوها ومسالة الحيازة التي جعلها اثر ذكره عقب الشهادة
لانها كالتتمة لها جميعها والاستحقاق والرشد والاوصياء والحجر والاقرار
والمديان وفيما بين جعلها بانا من توابع الاجارة دون القضاء والنكاح والمعاملات
وباب البيع مما ينبغي الاهتمام بمعرفة احكامه لعموم الحاجة اليه اذ لا
يخلوا المكلف غالبا من بيع وشراء لان الله تعالى خلق الانسان محتاجا الى الغذاء
مفتقرا الى النساء وخلق له ما في الارض جميعا ولم يتركه سدى يتصرف باختياره
كيف شاء فيجب على كل احد ان يتعلم ما يحتاج اليه قبل ان يتلبس به ثم يجب عليه
ان يعمل بما علم من حكمه وان يتوقى بيعه وابتياعه ان فرط في تفقهه والا يقع بشؤمه
ولا يتكل في ذلك على من لا يعرف الاحكام او يعرفها ويتساهل في العمل بمقتضاها
من الناس وحكي عن الحاج عبد الله العبدوسي في مثل خروج العالم الى قضاء
حاجته في السوق يجب عليه انه اذا اضطر لقضاء حاجة في السوق ان لا يتولى
ذلك بنفسه بل يجعل ذلك بفضل الثقة بالسنة على وجهها ويبرئ من الكبر وان علا فعلى
عادته عن الانتداب من لم يعلم بالاحكام في ذلك فقف على بقية كلامه في حينه
ما نصه قال الغزالي لا يجوز للانسان ان يجلس في السوق حتى يعلم احكام البيع
والشراء وبعث عمر من يقيم من الاسواق ليس بفقيه وفي قوت القلوب
وقد كان عمر رضي الله عنه يطوف في الاسواق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول
لا يبيع في سوقنا الا من تفقه والا اكل الربى شاء او ابى وفي تنبيه الحكام
ما نصه وقد كان علي رضي الله عنه يامر الامراء يجمعون التجار والسوقة
ويعرضونهم عليه فاذا وجد احدا منهم لا يفقه احكام المعاملات ولا يعرف
الحلال من الحرام اقامه من السوق وقال له تعلم احكام البيع والشراء ثم اجلس
في السوق فان من لم يكن فقيها اكل الربى شاء او ابى فقال وكان طالب حسن
دينا رحمه الله يقول السوق متكرة للعمال مستعرة للدين وكان ابن السماك رحمه

البتة إذا دخل إلى السوق يقول يا أهل السوق سوقكم كاسد وقيل ربح حاسدكم ويعلم جاهلكم فلا تستطيعوا الا بفقهكم وأخرج الترمذي مرفوعا لا يبع في سوقنا الا من تفقه في الدين وقال علي كرم الله وجهه من اتجر قبل أن يتفقه فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم اه غرضه وعن العلماء تاجر ليس بفقيه الا أكل الربى والى ذلك أشار العلامة البركة أبو سالم العياشي رحمه الله في نظمه لبيوع ابن جماعة

لا تجلسن في السوق حتى تعلما * ما حل من بيع وما قد حرما
وفي الشرا أيضا وذاك يجب * أيضا على جميع من يتسبب
لنفسه أو غيره فليعرفا * حكم الذي في فعله تصرفا
وقد قضت الحال لمن لا يعلم * حكم البياعات فراطا يعدم

وأشار إليه أيضا ابن عزيز المشهور في نظمه لبيوع ابن جماعة المذكور

ولم يجز جلوسه في السوق * حتى يكون عارفا بالبيع
المعتني به في سائر الأسواق * وذاك معلوم بالاتفاق
وهكذا في كل حكم يجهله * في نفسه في كل شيء يفعله
لا سيما الفاهم مع المشهور * وعمدة الحزم من العقود
ولم يجز تقليده للأقوال * لرجل لم يعرف اعتدالا
وذاك في الفرائض والبيوع * وجملة الأحكام في المشروع

وقد حكى الاجماع على أن طلب الحلال فرض عين على كل مكلف قال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم وفي الحديث من أكل الحلال أطاع الله أحب أم كره ومن أكل الحرام عصى الله أحب أم كره وفي صحف التورية من لم يبال من أين مطعمه لم يبال الله من أي باب من أبواب النار أدخله وحكمة مشروعية البيع الرفق إذ حاجة بيد الغير على وجه الرضى والرفق بالعباد والتعاون على حصول المعاش والأصل فيه قوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم وقوله سبحانه وأشهدوا إذا تبايعتم وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الثقات وحفظوه لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير من أن يسأل

من

الناس

الناس بعضكم اي فتقوى وقوله الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح سواء بسواء مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى فاذا اختلفت هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد وقوله احل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده وفعله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق المسلم مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة والاجماع على جواز البيع من حيث الجملة وقد يعرض له الوجوب والندب والكراهة والحرمة واركانه خمسة البائع والمشتري والثمن والمثمن والصيغة فقال رحمه الله باب البيوع وهذا شامل لكله وتكلم فيه على بعض انواع البيع كالاصول والعروض والطعام والنقود والثمار وسائر الحيوان في فصول ستة دون فصل الكلاب والجائحة وعلى بعض ما شاكل البيع من هذه الانواع السبعة في كونه عقد معاوضة من مقاصة وحوالة وشفعة وقسمة ومعارضة واقالة وتولية وتصيير وسلم في فصول تسعة وعلى بيع من تجتنب او طامع كبيع الفضولي ما لغيره الذي لم يترجم له خليل في مختصره وكالمكره على البيع او شبهه وبيع الاب على ابنه والوصي على محجوره وبيع الحاضن على محضونه وعلى عقدة ذوي الاعذار كالمريض والاصم والابكم والصغار والاعمى والمجنون والسكران في اربعة فصول بالاصطلاح والاختصار وعلى حكم البيع على الغياب فيذكر في بعد الغيبة والتوسط والاقتراب في فصل ومن تقريبا على الطلاب وعلى ما يعرض لعقد البيع من شرط الخيار الذي لو اعرف تبيينه المختار فلعله لانه غرر ومن الفسخ بشرط الثنيا او بسبب اختلاف المتبايعين في الاجل او الثمن ومن عيب في الاصول وغيرها والغبن في اربعة فصول مع ذكر فصل بعد هذه التراجم فليعلم ثم ذكر باب الكراء الشامل بفصوله الستة بلا اعتراض لبيع منفعة ما لا يعقل كالاصول والشجر والرواحل وبمنفعة ما يعقل كمنفعة الآدمي من اجارة وجعالة والاصل في مشروعية الاجارة قوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وقوله اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين الآية وقوله عليه السلام من استاجر اجيرا فليعلمه اجره والاصل في الجعل قول ارحم الراحمين ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم وحديث الرقية ان احق ما اخذتم

عليه اجر كتاب الله ثم اتبع ذلك بالتراجم المتضمنات من الامور المتنوعة كالمساقات والمغارسة والمزارعة والمضاربة وانما اجيزت هذه الابواب مع كونها من الغرر رخصها الشرع لاحتياج الناس اليها وذكر الطالب ولوضح بين المزارعة والقراض على باب الشركة التي الاصل فيها من الكتاب فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية ومن السنة حديث ابي داود بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما ثم عقبها ترجمة في بيع الفضولي والتحجير والمغارسة من زيادة هذا المؤلف الجليل على ابن الحاجب وخليل [illegible] ووضع سيدي عبد الرحمن بن سيدي عبد القادر الفاسي تاليفا في بعض ما اغفله مختصر سماه بالتيسير والتسهيل في ذكر ما اغفله الشيخ خليل من احكام المغارسة والتوليج والتصيير

فصل ابن الاثير وردت في الغرس والحرث احاديث شهيرة وفضائل كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة وما سرق له منه صدقة وما اكل منه السبع فهو له صدقة وما اكلت الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه احد الا كان له صدقة وقال صلى الله عليه وسلم من بنى بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجر جاريا ما انتفع به من خلق الرحمن وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ثمار ذلك الغرس والغراسة من الاعمال التي لا تنقطع بالموت ولا يعدم صاحبها خيرها في القبور قال صلى الله عليه وسلم سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او غرس نخلا او بنا مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته بل استقل الجلال السيوطي من عشر خصال ينتفع بها صاحبها بعد الموت ونظمها فقال

*

اذا مات ابن ادم ليس يجري — عليه من خصال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل — وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر — وحفر البير او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه ياوي — اليه او بناء محل ذكر

وتعليم

وتعليم القرءان الكريم مع نبذة من احاديث مختصرة

وقال صلى الله عليه وسلم لا يغرس المسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء الا كانت له صدقة قال القرطبي في تفسير قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية دليل على اتخاذ الحرث من اعلى الحرف المتخذة للمكاسب ويشتغل بها العمال ولهذا ضرب الله به المثل وفي الترمذي عن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق في خبايا الارض يعني الزرع وعن عبد الله بن عبد الملك انه لقي ابن شهاب الزهري فقال دلني على مال اعالجه فانشأ يقول *

اقول لعبد الله يوم لقيته وقد شد احلاس المطي مشرقا
تتبع خبايا الارض وادع مليكها لعلك يوما ان تجاب فترزقا

الثانية انزل الله الى موسى عليه السلام ما من زارع يزرع الا والله تعالى ينزل عليه الف ملك يباركون في نباته فاذا استوى انزل الله ثلاثة الاف يباركون في سنبله اي في الذي يتفرع منه فاذا حصده انزل الله ستة الاف يباركون في حبه ويصلون على الزارع ويكبرونه ولم يأكل منه شيء حتى ينزل عليه عشرون الف ملك يباركون في اكله وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن رحمة الله ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخر ذلك الخباز الثالثة انزل الله على داود عليه السلام انا الله رب كل شيء خلقت الثريا وجعلت في قوامها القمح والشعير ولم اخلق شيئا اعز علي منهما من احتقر منهما شيئا فقد برئت منه ذمتي وانزل الله على ابراهيم عليه السلام خلقت القمح والشعير وخلقت منهما النفع كله فمن رد قوتي فسادا له جار فسادا برفع الغيث عن العباد وفي الحديث اكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم ولا تسندوا به القصعة فانه ما اهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع الرابعة اول صناعة عملت على وجه الارض صناعة الحرث واول من حرث آدم ثم ادركه التعب في آخر النهار فقال لحواء ازرعي ما بقي فصار زرعها شعيرا فتعجبت من ذلك فاوحى

الله الى ادم لما طلعت العروبتان لينال الفقح بالشعير فقال كعب الاحبار
كانت الحبة في عهد ادم كبيض النعام الخامسة يستحب تخمير البزر في الارض ان
يقول بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون الله الزارع
والمنبت والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا
لانعمك من الشاكرين فانه امان لذلك الزرع من جميع الافات الدود والجراد وغير ذلك
وقد جرب فصح فوجد كذلك ويستحب ان ينوي انه يزرع ويغرس لينتفع به وجميع
المسلمين فيحصل له ثوابه فان دام قائما على اصوله وان تبركت ملائكة السادسة ورد
في بعض الاحاديث ان من غرس غرسا يوم الاربعاء وقال عند غرسه سبحان الباعث
الوارث فانه يروح ثمرته فقبل موقفه السابعة لا يختص حصول الثواب بمن باشر
الغرس والحرث بل يتناول من استاجر لذلك او تسبب فيه بوجه الثامنة قال في
المقدمات ما نصه اول قراض كان في الاسلام قراض يعقوب مولى الحرقة مع عثمان بن
عفان رضي الله عنه وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث من يقيم من
من السوق من ليس بفقيه فاقيم يعقوب فيمن اقيم فجاء الى عثمان رضي الله عنه
فاخبره فاعطاه مزود تبر قراضا على النصف وقال له ان جاءك من يعرض لك فقل
المال لعثمان فقال ذلك فلم يقم فجاء بمزود تبر مزود راس المال ومزود ربح وبغل ل
ويقال ان اول قراض كان في الاسلام قراض عبد الله وعبيد ابني عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما وهو مثال للعامل وقد ذكر قصتهما وهي مشهورة مذكورة في الموطا
فانظرها ولما فرغ من الكلام على ما يتوصل به الى ملك الغير ذاتا ومنفعة
على وجه ان فيه بعوض تكلم على ما يتوصل به الى ذلك من الغير كذلك بلا عوض فقال
باب التبرعات من حبس وهبة وصدقة وعمرى ومنحة واخدام وارفاق وعارية
وقد قدمنا ذلك . كالعارية والاستخلاف والوديعة والسلف . الذي قال
فيه النبي صلعم رايت ليلة اسري بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر
امثالها والقرض بثمانية عشر ثم ذكر باب العتق وما يتصل به الفاضل
فيه صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من اعضائه
من النار حتى فرجه بفرجه وللقابل فيه تفصيل اولاه عن ذلك ايما رجل اعتق امة ثم تزوجها
بمهر جديد فله اجران ثم ذكر باب الرشد والاهداء والحجر والعرية والافراء

والدين ولي الفلس وقيل بعضهما من بعض بالفضل بلا التباس قال عليه افضل
الصلاة وازكى التحية من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على
تقى وشهادة ومات مغفورا له وقال خير البرية المحروم من حرم الوصية
وقال صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به يبيت ليلتين
الا ووصيته مكتوبة عند رأسه والاقرار شهادة المرء على نفسه والاصل فيه
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين وكان الاصل في جواز التداين قوله تعلى
يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم وقوله من بعد وصية يوصي بها او دين وقوله
عليه السلام من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها
يريد اتلافها اتلفه الله ومع هذا فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من
الدين فقال اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وقال عمر بن الخطاب اياكم
والدين فان اوله هم وآخره حرب وفي صحيح الخبر نفس المؤمن مرهونة بدينه
حتى يقضى عنه لاكن قيده في النسمية بمن ترك وفاء ولم يوص به او قدر على الاداء
فلم يؤد او ادانه في غير جواز في سرف ومات ولم يوص به واما من ادان في حق
واجب لفاقته وعسره ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه به عن الجنة لان حقا
على السلطان يؤدي عنه دينه من جملة الصدقات او من سهم الغارمين او من الفيء
الراجع على المسلمين من صنوف الفيء والله اعلم ، تنبيه وموعظة
الناس يشتكون من تلف مالهم فجلسنا لانه طرق الجلوس بعد ان كان فاذهب
وصحيح مع ان المجلس في الحقيقة موضوع عرفه تنبيها للاصحابه وبينه اذ قال
عليه افضل الصلاة وازكى التحية اذا رزقتم من المجلس فقالوا سبحان من لا ذنب
له وللامتلاء فقال ان المجلس من اقتنا ترياق يوم القيامة بصلاة وتبليغ
وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيعطي من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ثم ذكر جنس الضرر وغيره من الجنايات
من غصب وتعدى واغتصاب وسرقة وقتل وجراحات وتكلم على انواع الضرر المتوقع
من الشجرة وغيره ومن شاء وشاء الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا

من آذى كلبه من سبع او ضبع، وقال صلى الله عليه وسلم من اخاف اخاه بقبضة جمع له وليس بعد كالمحو، وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده، وقال صلى الله عليه وسلم اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لائم، وقال صلى الله عليه وسلم اقامة حد من حدود الله تعالى خير من مطر اربعين ليلة في بلاد الله، واعلم ان باب الدماء عظيم يجب الاعتناء به، وحفظ النفوس اهم ما يلتفت اليه، وانه اصل الكليات الخمس المجتمع على وجوب حفظها في كل ملة، القائل فيها الامام اللقاني في الجوهرة:

*

وحفظ دين ثم نفس مال نسب ‖ ومثلها عقل وعرض قد وجب

فيقول الهيثمي وغيره مما عنه صلى الله عليه وسلم قال اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء، وقال صلى الله عليه وسلم لقتل المومن اعظم عند الله من زوال الدنيا كلها، وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل امرئ مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة بين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله تعالى، وقال صلى الله عليه وسلم لو اجتمع اهل السماوات والارض على قتل رجل مومن واحد لادخلهم الله النار، واخبر المولى تعالى ان قتل النفس بغير حق كقتل جميع الناس فقال من قتل نفسا بغير نفس الآية، وقال فيما جعل الله جزاء من قتل نفسا بغير حق جهنم وغضب عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فقال ومن يقتل مومنا متعمدا الآية، وفي الاثر عن بعض الاولياء ان على كل ذرات من جسم آدم ثلاثمائة وستين ملكا، فمن قتله بغير حق طالبه ذلك العدد من الملائكة لا يكون لهم شغل الا الدعاء باللعنة على من قتل الانسان، وان رجم منهما بغير حق دعاء الملائكة فيستجاب، وان الانسان عليها سبعة من الكرام الحفظة الكاتبين فاذا قتلت بغير حق فليس لهم شغل الا نقل كل ما في صحيفة المقتول من سيئات الى صحيفة القاتل ونقل كل ما في صحيفة القاتل من حسنة الى صحيفة المقتول، وهذا شغلهم الى ان يموت القاتل، ثم بعد هذا ذكر العلم فيذكرون ما بعد القاتل من السيئات، ويذكر الملائكة كل ما في الدنيا ذكروا واحدا بشيء نزل عليه الشيء، وان ذكروه بخير نزل عليه الخير، فلا يزالون يذكرون المقتول بخير والخير

ا

ينزل عليه ولا يزالون يذكرون القاتل بشر والشر ينزل عليه ه ولما فرغ من الكلام على
الجنايات شرع يتكلم على احكام المعاملات فذكر علم الفرائض في باب التوارث بقوله
الواضح لذي من يبن الصلاح ونرجى فسحتها بنفسه والقايل فيه انا جزكم الله خيرا
له من حديث تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها نصف العلم وانها تنسى
وانها اول علم ينزع من امتي والقايل فيه ايضا من حض عليه تعليما وتعلما تعلموا
الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى
يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما وذكر في الباب والفصول التسعة على ما
يجب به الارث واركانه الثلاثة وعلى من يرث من الذكور والنسوة وكون الارث بفرض او
تعصيب او كليهما والفرائض واصولها واصحابها والحجب بانواعه وموانع الارث
وكون الوارث مشكولا ذكوريته او الانوثية او خنثى مشكلا ثم ختم الكتاب الاجمل
بالصلاة على النبي الافضل كما ابتدأ بهما واجل واما فضل العلم والعلماء والمتعلمين
فقال الله تعالى في كتابه المبين شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى وقال الذي عنده
علم من الكتاب انا اتيك به وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير
لمن امن وعمل صالحا وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تعالى
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وقال تعالى جئناهم بكتاب فصلناه على علم وقال تعالى فلنقصن
عليهم بعلم وقال تعالى بل هو ءايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى خلق
الانسان علمه البيان وقال تعالى ولقد كرمنا بني ءادم اي بالعلم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال صلى الله
عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم العلم ميراثي وميراث
الانبياء قبلي فمن كان يرثني فهو معي في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الحكمة

الذكر
بيراث

الله

نفر

ونو

تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك وقال صلى الله عليه
وسلم افضل الناس المومن العالم الذي ان احتيج اليه نفع وان استغني عنه اغنى نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء
وثمرته العلم وقال صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من درجة النبوءة اهل العلم
والجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا
باسيافهم على ما جاءت به الرسل وقال صلى الله عليه وسلم يبعث العالم والعابد
فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما احسنت ادبهم
وقال صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقول الله سبحانه للعابدين والمجاهدين
ادخلوا الجنة فيقول العلماء فبفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله عز وجل انتم
عندي كبعض ملائكتي اشفعوا تشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم لا توسع المجالس الا لثلاثة لذي سن لسنه ولذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه
وقال صلى الله عليه وسلم العالم سلطان الله في الارض فمن وقع فيه فقد هلك وقال
صلى الله عليه وسلم العالم امين الله في الارض وقال صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم
شريكان في الاجر وسائر الناس لا خير فيهم وقال صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين
الله عز وجل كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم
اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني عليم احب كل عليم وقال صلى الله عليه
وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي وقال صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم فضل المومن
العالم على المومن العابد بسبعين درجة وقال صلى الله عليه وسلم لو وزن مداد العلماء
بدماء الشهداء لرجح عليه مداد العلماء وقال صلى الله عليه وسلم عالم واحد اشد على
الشيطان من الف عابد وقال صلى الله عليه وسلم يبعث الله سبحانه العباد يوم القيامة
ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع
علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم وقال صلى الله عليه وسلم العلماء اذا اتوا
على الصراط تكون وجوههم كالشمس الطالعة ونورهم يسعى بين ايديهم وبين يدي كل
عالم لواء من نور الجنة ابيض وفيه خمسمائة علم ويتبع لواء كل عالم من احبه وتقلده

نبيه

ينادي هؤلاء اولياء الله هؤلاء الذين علموا عباد الله هؤلاء الذين حافظوا على
حدود الله هؤلاء مصابيح الله فاذا اتوا على الصراط يوضع على راس كل واحد منهم تاج
لو وضع ذلك التاج في السماء لنور الارض السابعة السفلى ويكسى كل واحد منهم حلة
من حلل الجنة لو علقت تلك الحلة بين السماء والارض لغطى نورها نور الشمس وقال صلى
صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما اكرم سبعين
شهيدا ومن احب العلم والعلماء لم تكتب عليه خطيئة ايام حياته وقال صلى الله عليه وسلم
من زار عالما كانما زارني ومن صافح عالما كانما صافحني ومن جالس عالما كانما جالسني
واجلسه الله معي يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان لله مدينة تحت العرش
من مسك اذفر على بابها ملك ينادي كل يوم الا من زار عالما فقد زار الانبياء ومن زار
الانبياء فقد زار الرب فله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما
ثم يعلمه اخاه المسلم ولباب من العلم يتعلمه الرجل خير له من جبل ابي قبيس ذهبا ينفقه
في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين صديقا
وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية
وولد صالح وعلم ينتفع به في صدور الرجال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وملائكته
واهل سماواته وارضه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في بحرها ليصلون على معلم الناس الخير
وقال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيها علما سلك الله به طريقا الى الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وقال صلى
الله عليه وسلم لابي ذر لان تغدو فتعلم بابا من العلم عملت به او تعلم خير من ان تصلي الف ركعة
وقال صلى الله عليه وسلم باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وما فيها وقال صلى
الله عليه وسلم من اشتغل بتعلم خيرا غفر له قبل ان يخطو وقال صلى الله عليه وسلم
الغدو والرواح في تعليم خير عند الله من الجهاد في سبيله وقال صلى الله عليه وسلم من
خرج يطلب بابا من العلم ليرد به ضالا الى هدى او باطلا الى حق كان كعبادة متعبد اربعين
سنة وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم افضل عند الله من الصيام والحج والجهاد
وقال صلى الله عليه وسلم حضور مجلس عالم افضل من صلاة الف ركعة وعيادة الف
مريض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن فقال صلى الله عليه

ومن زار الرب

يدعوا له

يتعلم

وسلم وهل ينفع القرءان الا بالعلم وقال صلى الله عليه وسلم جلوس ساعة في مجلس عالم احب الى الله من عبادة اربعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم من اتكأ على يدي عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل راس عالم فله بكل شعرة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لله كل يوم وليلة الف رحمة تسعمائة وتسعة وتسعون رحمة للعلماء وطالبي العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس وقال سيدنا علي كرم الله وجهه لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في الناس موجودة وقال رضي الله عنه العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم وقع في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وقال رضي الله عنه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا ابدا ... فالناس موتى واهل العلم احياء

وقال رضي الله عنه ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال الاحنف كاد العلماء ان يكونوا اربابا وكل عز لم يوطد بعلم فالى ذل مصيره وقال سالم بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم واعتقني فقلت باي شيء احترف فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة زائرا فلم اذن له وقال ابن المبارك عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكرمة وقال الزبير بن ابي بكر كتب الي ابي بالعراق عليك بالعلم فان افتقرت كان لك مالا وان استغنيت كان لك جمالا وقال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله سبحانه يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء وقال عمر رضي الله عنه موت الف عابد قائم الليل صائم النهار اهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه وقال بعض العلماء اذا مات العالم بكاه الحوت في الماء والطير في الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره وقال يحيى ابن معاذ العلماء ارحم بامة محمد من ابائهم وامهاتهم قيل وكيف ذلك قال لان اباءهم

وامهاتهم

وإنما هم يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة وقال الحكيم افلاطون
عطية العالم شبيهة بمواهب الله تعالى لأنها لا تنفد عند الجود بها وأنها توجد
بكمالها عند مفيدها وقال العلامة الشعراني في عقيدته الكبرى وسمعت سيدي عليا
الخواص يقول ليس أحد من الأمة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء
لأنهم حملة شريعته وأمناؤه على أمته فمن أبغض عالما فقد أبغض من أحبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كان عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عدو لله عز وجل ومن كان عدوا
لله عز وجل فهو عدو لجميع خلقه ومن كان عنده كراهة من العلماء فقد خالف أمر
الله تعالى فإن الله تعالى أمرنا بها في أولي الأمر منا وهم العلماء ومن كره أحدا
منهم فقد خرج عن طاعتهم بغير وقال صلى الله عليه وسلم من آذى لي وليا فقد
آذنته بالحرب وأولى من يكون العلماء أولياء الله فليس لله من ولي وقال الحطاب
أول شرحه للمختصر عن ابن القاسم بن عساكر فإنه أعلم يا أخي وفقني الله
وإياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة
وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة ومن أطلق لسانه في العلماء بالثلب
ابتلاه الله قبل موته بموت القلب فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة
أو يصيبهم عذاب أليم وقال في الإبريز عن شيخه تعظيم العلماء يزيد في الإيمان
ولو علم العامة قدر العلماء عند الله تعالى ما تركوهم يمشون على وجه الأرض ولشادوا
إلى كل حومة العالم الذي يجيء وحملوه على أعناقهم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا
العلم فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة وهو الأنيس في الوحدة والصاحب
في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والسلاح على الأعداء والزين عند
الأخلاء والقرب عند الغرباء ومنار سبيل الجنة يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير
قادة سادة هداة يقتدى بهم أدلة في الخير تقتص آثارهم وترمق أفعالهم وترغب
الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم وكل رطب ويابس لهم يستغفر حتى حيتان البحر
وهوامه وسباع البر وأنعامه والسماء ونجومها لأن العلم حياة القلوب من العمى ونور
الأبصار من الظلم وقوة الأبدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات

لأمره

العلو والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله عز وجل وبه يعبد
وبه يوصل وبه يمجد وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء ه وفي الجملة فبالعلم تنال جميع الفضائل
والخيرات وبه تدرك كل الفضائل والدرجات وبه شرفت الملائكة والانبياء
ومن اجله سجدت الملائكة لادم حين علمه ربه الاسماء ولم يطلب الله اشرف من
العلم ولم يامر نبيه بطلب الزيادة من شيء الا العلم فمن ادرك العلم لم يفته شيء ومن
فاته لم يحصل على شيء انظر تاليفنا المسمى بهجة الجليس فيما يتعلق بالعلماء والتعليس
تكمل ان شاء الله تعالى بالشوق العجيب ومن اجل الواجب على العالم التواضع وترك
الدعوى في الفعل والمقال فانها اصل البلوى وسبب الهلك في الحال والمال ..

قال صلى الله عليه وسلم يكون قوم يقرءون القرءان يقولون من اعلم منا من
اقرأ منا من افقه منا ثم قال لاصحابه هل في اولائك من خير قالوا الله ورسوله
اعلم قال اولائك منكم واولائك هم وقود النار وقال صلى الله عليه وسلم من
قال انا عالم فهو جاهل وقال الشيخ زروق في بعض وظائفه بعد كلام فلا تمده
واياك والدعوى وان يقول احدكم انا عالم او انا خير منك او انا اقرا منك فانه هلك
بهذه الكلمات ثلاثة اشخاص اولهم قالها ابليس اللعين قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين الثاني فرعون قال انا ربكم الاعلى الثالث قارون
قال انما اوتيته على علم عندي وقال الامام الشعراني اخذ علينا العهود من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا ندعي العلم الا في شيء عرفناه ولا نقول انا اعلم
الناس لا بلساننا ولا بقلبنا وقال ابو حازم كان العالم فيما مضى اذا لقي من هو
خير منه في العلم ياخذ عنه واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي من هو دونه
لم يتكبر عليه ثم صار الامر في زمننا بالعكس والواجب على العالم ايضا اذا
سئل عما لا يعلمه ان يقول لا ادري فانها نصف العلم او ثلثه قال صلى الله عليه
وسلم العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا ادري وقد سئل صلى الله عليه
وسلم عن خير البقاع وشرها فقال لا ادري فسال جبريل عليه السلام فقال لا ادري
حتى اسال رب العزة فساله فاعلمه الله ان خير البقاع المساجد وشرها الاسواق
وكان ابن عمر يسال عن عشر فيجيب عن واحدة ويسكت عن التسعة وتسعين

القاسم

القاسم بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة فقال لا ادري فقال السائل [illegible]
بعثت اليك من مسيرة شهر ولا اعرف غيرك فقال له القاسم لا تنظر لطول لحيتي ولا
لاجتماع الناس حولي والله لا احسنه وسئل مالك رضي الله عنه عن ثمان واربعين
مسالة فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وسأله سائل يوما عن مسالة فقال لا
ادري فقال اني بعثت اليك من مسافة بعيدة فقال اذا رجعت الى بلدك فقل قال
لك مالك لا ادري وقد ذكر من غلطه وخلطه ائمة العلم مرة لا احليه بفروزه ان الحشر الذي
اجتمع في مجلسه خمسمائة الف محبرة تكتب عنه العلم فوقع في نفسه شيء فقال اسألوني
عن شيء الا اخبرتكم به فقام صبي صغير وقال يا شيخ هل للنملة كرش ومصران
فتغير لون الشيخ وحمل مغشيا عليه الى داره وقام بعد ثلاثة ايام وقال آخر
سلوني عما دون العرش الى الفرش فقال له رجل نسألك عن امعاء النملة افي مقدمها
الاعلى ام الاسفل فلم يجبه وروي ان مقاتل بن سليمان قال سلوني عما تحت العرش
الى اسفل الثرى فقام اليه رجل وقال انا لا نسألك عما تحت العرش ولا عما
اسفل الثرى ولا نسألك الا عما ذكر الله في كتابه العزيز اخبرنا عن كلب اهل
الكهف ما لونه فلم يجبه وذكر ابن العربي في ترجمة فضل بحثه من الجن والانس
والملائكة والحيوانات انه كان راكبا في سفينة في البحر المحيط فهاجت الريح
فقال الشيخ يا بحر هل عندك بحر من امر العلم وسر من الولاية فخرجت دابة من
البحر وقالت ما تقول في امراة مسخ زوجها هل تعتد عدة الوفاة او عدة
الطلاق فلم يرد جوابا فقالت له اتخذني تبيعة في عمرك قال فقالت ان مسخ
حيوانا اعتدت عدة الطلاق وان مسخ جمادا اعتدت عدة الوفاة وتذكر
قضية الخضر مع موسى عليهما السلام وكفى بها واعظا لمن عقل على ان
الانسان لو بلغ في العلم ما بلغ فوقه من هو اعلم منه فلا تغلو وفوق كل ذي علم
عليم وشهر العلامة الامام العظيم بفضل الله محمد بن جرير الطبري تفسيرا فيه الف
مجلد ضخمة وكان يحفظ من متون العلوم نحو حمل مائة بعير وقال ابن شاهين لو كتب كلما في
صدره ما وسعه مركب وذكر السيوطي ان ابن شاهين الف ثلاثمائة وثلاثين
تاليفا منها التفسير في الف مجلد والمسند في خمسمائة جزء والتاريخ في مائة وخمسين
مجلدا وكان ابن الانباري يحفظ في كل جمعة الف كراس وكان الشافعي كلما سمع شيئا

كيفما كان حفظه في مرة وحفظ ابن سيناء الحكيم القرءان في ليلة واحدة وفقنا الله والمسلمين لما يحبه ويرضاه وجعلنا من محبي العلم والعلماء الى لقاه وختم لنا ولوالدينا واشياخنا ولمن انتفع الينا بالسعادة بجاه سيدنا ومولانا محمد النبي الاواه صلى الله وسلم عليه وعلى ءاله وكل من اقتفاه ورضي الله عن اصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين ـــــ تم

انتهت خاتمة الفقيه العلامة المدرس السيد
محمد لمفضل بن لعلمي الحريزي المنباري قاضي قبيلة
الزيايدة على تحفة الحكام لابن عاصم
الهمام المشهورة لدى الخاص
والعام المتداولة بين العلماء
الاعلام ادام
الله النفع
به بجاه خير
الانام
ه

1 93 57

VETVS & NOVVM TESTA MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY-SEPT 1997
We're Quality Bound

(NEC)
PJ6071
.A2893
1900z
c.2